

الأمثل في تفسير كتاب الأمانة المنزل

[461] قد كذب رسولهم (وتمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة) ولئلك الأحزاب(1). نعم، هذه هي ستة مجاميع من أحزاب الجهل وعبادة الأصنام، التي عملت ضد أنبياء الله، ورفضت قبول ما جاءوا به من عند الله. فقوم نوح واجهوا هذا النبي العظيم. وقوم عاد واجهوا نبي الله "هود". وفرعون وقف ضد "موسى وهارون". وقوم ثمود وقفوا بوجه "صالح". وقوم لوط وقفوا بوجه نبي الله "لوط". وأصحاب الأيكة واجهوا نبي الله "شعيب". إذ كذبوا وآذوا أنبياء الله والمؤمنين وبذلوا في ذلك قسارى جهودهم، ولكن في نهاية الأمر نزل عليهم العذاب الإلهي وجعلهم كعصف مأكول. فقوم نوح أريدوا بالطوفان وسيول الأمطار. وقوم عاد أريدوا بالأعاصير الشديدة. وفرعون وأتباعه أغرقوا في نهر النيل. وقوم ثمود أهلكوا بالصيحة السماوية. وقوم لوط بالزلزلة الرهيبة المفترنة بأمطار الحجارة السماوية. وقوم شعيب أريدوا بالصاعقة المهلكة التي نزلت عليهم من السحب الكثيفة التي غطت سماء المنطقة، وبهذا الشكل فإن (الماء) و (الهواء) و (التراب) و (النار) التي تشكلت أسس حياة الإنسان، كانت السبب في موت وإبادة تلك الأقوام الطائشة والعاصية، وجعلهم في طي النسيان، حيث لم يبق لهم أي أثر. فعلى مشركي مكة _____ 1 - عبارة (ولئلك الأحزاب) مبتدأ وخبر، و (ولئلك) إشارة إلى الأقوام الستة المذكورة في هاتين الآيتين، و (أحزاب) إشارة إلى الأحزاب التي وردت في الآيتين السابقتين اللتين إعتبرتا مشركي مكة مجموعة صغيرة من تلك المجموعات.